SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

تقرير موجز

النظام السوري قصف 132 مرة المناطق التي تعرضت للزلزال من بينها 29 مرة بعيدة عن خطوط التماس

مقتل 5 مدنيين وإصابة 42 آخرين وتضرر 7 مراكز حيوية

الخميس 13 نيسان 2023

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

R230410

المحتوى:

أولاً: الزلزال يفاقم معاناة قاطني منطقة شمال غرب سوريا..... 1

ثانياً: النظام السوري قصف المناطق المنكوبة بالزلزال وبعض عمليات القصف
ترافقت مع عمليات إنقاذ العالقين تحت الأنقاض..... 2

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات..... 5

أولاً: الزلزال يفاقم معاناة قاطني منطقة شمال غرب سوريا:

إنَّ زلزال 6 شباط الماضي قد ضرب بشكل أساسي شمال غرب سوريا، وهي المنطقة التي تضم الغالبية العظمى من النازحين الذين يقدر عددهم بقرابة 3.2 مليون نازح من مختلف المناطق السورية، نزحوا هرباً من انتهاكات النظام السوري وحلفائه الإيراني والروسي، وتشكل النساء والأطفال قرابة 75 % من النازحين، ومنذ عام 2011 وحتى الآن لم يعد سوى أقل من 2 % منهم إلى مناطقهم التي لا تبعد سوى كيلو مترات عن خيمهم، خوفاً من انتهاكات النظام السوري، إنَّ هذا النزوح يعتبر الأطول مدة في التاريخ الحديث، ويعود سبب طول مدته إلى الانتهاكات بحق النازحين في المناطق التي يقيمون فيها، وإلى تراجع مستوى الدعم الدولي المقدم لهم.

لم يقتصر الأمر على تشريدهم، بل إننا وثقنا مئات الهجمات المتعمدة على المدنيين والمرافق الحيوية في المناطق التي نزحوا إليها، كما يتم التغافل في كثير من الأحيان عن أن النظام السوري قد قطع عنهم جميع الخدمات الأساسية، كالمياه والكهرباء، في الوقت الذي يصر فيه على أن المساعدات الأممية يجب أن تمر من خلاله لأنه يتحكم بالدولة السورية، على الرغم من تاريخه الأسود الطويل في عرقلة وصول المساعدات، ونهب الغالبية العظمى منها، إن هذه الأسباب دفعت إلى إدخال المساعدات عبر الحدود، دون إذن النظام السوري، وجميعها ما زالت قائمة.

كل العوامل السابقة ساهمت في ارتفاع حصيلة السوريين الذين ماتوا بسبب الزلزال في شمال غرب سوريا، الذين بلغ عددهم 4191 سورياً وفق ما نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها الذي أصدرته في 28/ آذار.

كما وتعاني المنطقة من دمار كبير وضعف البنى التحتية جراء العمليات العسكرية التي شهدتها وأبرزها على يد قوات الحلف السوري الروسي الإيراني وقد فاقم هذا الزلزال من حجم الدمار حيث تشير إحصائيات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية OCHA في 7/ نيسان/ 2023 إلى أن هناك 1869 مبنى قد تدمر بالكامل إضافةً إلى تدمير 8731 مبنى بشكل جزئي جراء الزلزال.

تسبب الزلزال في تشريد ما لا يقل عن 160 ألف سوري من المتضررين جراء الزلازل وفق تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، جلهم من النازحين سابقاً والذين يعانون من ظروف معيشية متردية، وقد فاقمت الهزات الارتدادية المستمرة حتى لحظة إعداد التقرير من معاناة السوريين - وصل عددها إلى 11020 هزة ارتدادية حتى 1/ آذار حسب إدارة الكوارث والطوارئ في تركيا- حيث اضطر قرابة 80% من السكان إلى مغادرة منازلهم والمبيت خارجها خشية وقوع الهزات الارتدادية مما زاد من أمد المعاناة وما رافقها من ظروف معيشية ونفسية سيئة.

إلا أن جميع ما سبق لم يشفع لمنطقة شمال غرب سوريا المنكوبة، فقد وثقنا قيام قوات النظام السوري بقصف مناطق عديدة في تلك المنطقة التي تعرضت لأقسى زلزال في تاريخها، تسبب بخسائر بشرية هائلة، ولم تلملم جراحها، ويستعرض هذا التقرير أبرز الهجمات التي قام بها النظام السوري على شمال غرب سوريا، ونأمل أن يساهم هذا التقرير في التأكيد على أن النظام السوري الذي شرد النازحين، وقصفهم لا يمكن أن يكون مؤتمناً على إيصال المساعدات الأممية لهم.

ثانياً: النظام السوري قصف المناطق المنكوبة بالزلزال وبعض عمليات القصف ترافقت مع عمليات إنقاذ العالقين تحت الأنقاض:

لم ينتظر النظام السوري كثيراً على قصف المناطق المنكوبة بالزلزال، فقد وثقنا قصفاً أرضياً في اليوم التالي مباشرة لوقوع الزلزال، استهدف أطراف مدينة مارع في ريف حلب الشمالي.

وفي غضون الأسابيع التسعة التالية لوقوع الزلزال - منذ 6/ شباط حتى 10/ نيسان/ 2023 - استمرت عمليات القصف الأرضي لقوات النظام السوري وحلفائه على منطقة شمال غرب سوريا، طال بعضها مناطق قريبة من مخيمات يقيم فيها أشخاص نزحوا بسبب الزلزال، وأدى القصف إلى نزوحهم مرة إضافية.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 132 هجمة أرضية لقوات النظام السوري في غضون الأسابيع التسعة التالية لوقوع الزلزال، من بينها 29 هجمة على مناطق بعيدة عن خطوط التماس.

خريطة تُظهر توزع المناطق التي تعرضت للقصف من قبل قوات النظام السوري في منطقة شمال غرب سوريا منذ 6/ شباط حتى 10/ نيسان/ 2023:

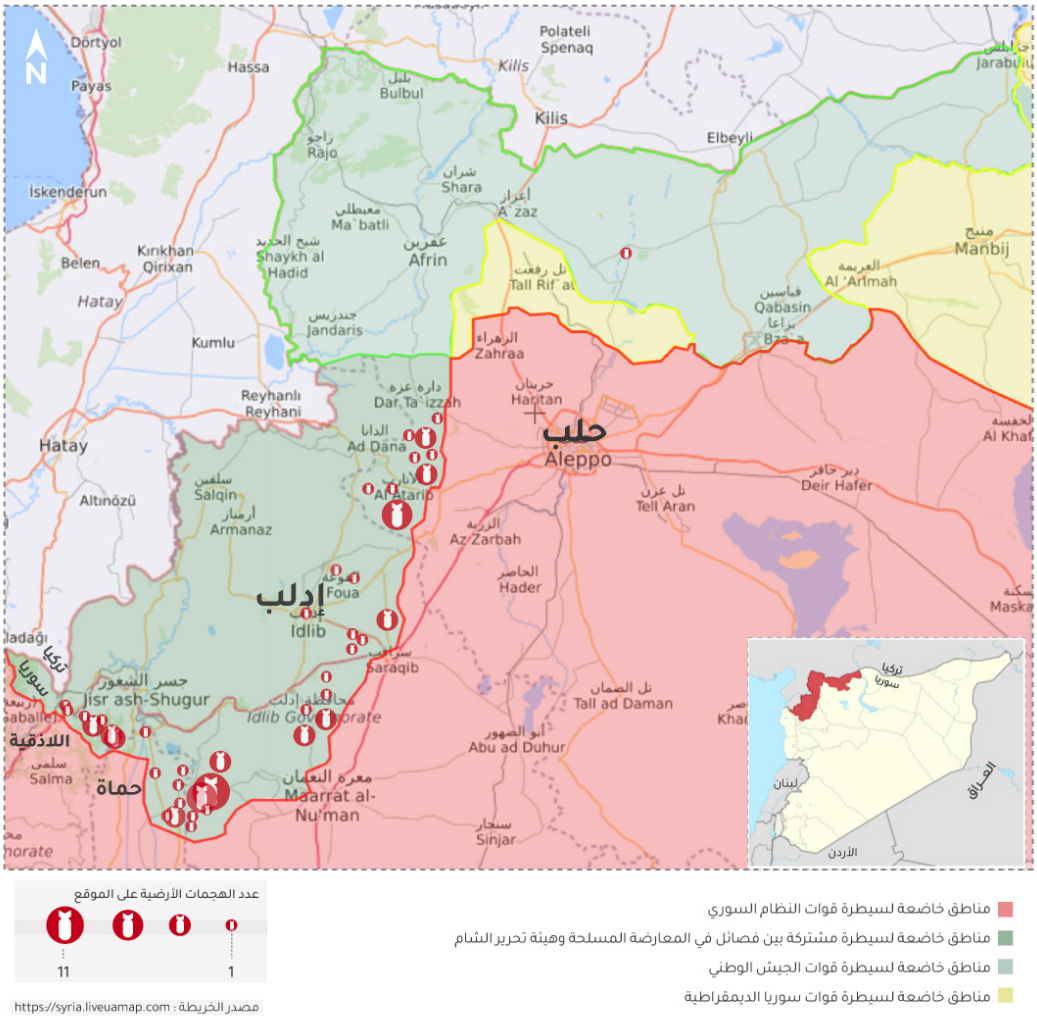

تسببت هذه الهجمات في مقتل 5 مدنيين، أحدهم طفل، وإصابة ما لا يقل عن 42 مدنياً آخر، إضافةً إلى 7 حوادث اعتداء على مراكز حيوية مدنية، من بينها مدرسة ونقطة طبية ومسجد وسوقان، حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

نستعرض فيما يلي أبرز الهجمات التي شنتها قوات النظام السوري على منطقة شمال غرب سوريا منذ 6/ شباط حتى 10/ نيسان/ 2023:

في 22/ شباط قتل مدنيين اثنين إثر قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة استهدفت مدنيين كانوا يستقلون دراجة نارية في قرية برزة في منطقة جبل الأكراد في شمال اللاذقية.

في 27/ شباط قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بالقذائف الحي الجنوبي الغربي في قرية النيرب شرق إدلب، سقطت إحدى القذائف بمحاذاة مدرسة النيرب الجديدة؛ ما أدى إلى إصابة طفلة بجراح، إضافةً إلى دمار جزئي في سور المدرسة، وفي اليوم ذاته قصفت مدفعية قوات النظام السوري قذائف عدة على أوتوستراد إدلب-سرمدا في ريف إدلب الشمالي، سقط عدد من القذائف قرب مخيمات المشردين قسراً الموجودة في المنطقة، وسقطت قذيفة أخرى في محيط مزرعة تؤوي نازحين بسبب الزلزال.

في 11/ آذار قتل شاب مدني، وجرح خمسة آخرون بينهم سيدات، بقصف مدفعية قوات النظام السوري، قذيفة استهدفت منازل مدنية في الأطراف الشرقية من مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي.

في 19/ آذار قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بقذيفة هاون مسجد عمر بن الخطاب وسط قرية كفر تعال بريف محافظة حلب الغربي؛ ما أدى إلى تهدم مئذنة المسجد وجزء من قبته، إضافةً إلى إصابة أثاثه بأضرار مادية متوسطة.

أضرار في مسجد عمر بن الخطاب جراء هجوم أرضي لقوات النظام السوري على قرية كفر تعال/ حلب- في 19/ آذار/ 2023

في 23/ آذار قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بالقذائف السوق الشعبي وسط مدينة الأتارب بريف محافظة حلب الغربي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في شارع السوق ومحالّ تجارية عدة.

في 24/ آذار قتل شاب مدني، جراء قصف مدفعية قوات النظام السوري، قذائف عدة فجراً، استهدفت بلدة الأبزيمو في ريف حلب الغربي، طالت القذائف الأحياء السكنية المدنية، وسوق شعبي ضمن شارع رئيس في البلدة، يتضمن عدة محالّ تجارية، وأدت إلى مقتل الشاب، وتسببت بدمار جزئي في عدة محالّ تجارية.

في 24/ آذار قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بالقذائف الأطراف الشرقية من قرية الجينة بريف محافظة حلب الغربي، سقطت بعض القذائف على بعد أمتار قليلة من خيام مخيم الملعب الذي تم تخصيصه لإيواء ناجي ومنكوبي الزلزال الذي ضرب المنطقة في 6/ شباط/ 2023؛ تسبب القصف في حالة هلع بين قاطني المخيم دون تسجيل أضرار مادية في مرافق المخيم.

في 30/ آذار قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بقذيفة مخيم عشوائي (تجمع لعدد من الخيام لنازحين بشكل متفرق) تابع لمخيم تل الضمان للنازحين جنوب بلدة ترمانين بريف محافظة إدلب الشمالي، سقطت القذيفة على سيارة بجانب الخيام يقيم فيها نازح؛ ما أدى إلى إصابته بجراح، إضافةً إلى إصابة خيام عدة بأضرار مادية بسيطة.

في 9/ نيسان قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بثلاث قذائف مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، سقطت إحدى القذائف قبالة النقطة الطبية وسط المدينة، بمسافة تبعد نحو 10م عن بنائها؛ ما أدى إلى مقتل الطفل النازح إبراهيم حاج موسى، وإصابة 4 أطفال آخرين بجراح، إضافةً إلى إصابة بناء النقطة الطبية بأضرار مادية بسيطة.

الرضيع محمد الموسى، أصيب جراء هجوم أرضي لقوات النظام السوري على مدينة سرمين/ إدلب- في 9/ نيسان/ 2023

تسبب القصف الذي قامت به قوات النظام السوري في نزوح متكرر للناجين من الزلزال والذين تشردوا بسبب دمار أو تضرر منازلهم لتأتي عمليات القصف وترهبهم من جديد، كما أدى القصف إلى عرقلة عمليات إنقاذ العالقين تحت الأنقاض، وانتشال الجثث.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- استهدف النظام السوري المناطق المنكوبة بالزلزال بعمليات القصف كي يزيد من معاناتها ومن خسائرها المادية والبشرية، بدلاً من إرسال المساعدات الإنسانية، وتحمل مسؤولياته القانونية.
- النظام السوري وصل إلى مرحلة من اللاإنسانية تفوق الوصف عبر قصف مناطق منكوبة بالزلزال تعاطف معها معظم شعوب وحكومات العالم.
- أدت هجمات قوات النظام السوري الواردة في هذا التقرير إلى خسائر في أرواح المواطنين السوريين، وفي وقوع العديد من المصابين والمعاقين، كما فاقمت معاناة السكان الغذائية والصحية.
- خرقت قوات النظام السوري بشكل لا يقبل التَّشكيك قراري مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيَين بوقف الهجمات العشوائية، كما انتهكت قواعد القانون الدولي الإنساني الخاصة بالتمييز بين المدنيين والمقاتلين[1].
- انتهك النظام السوري الإجراءات التي نصَّ عليها القانون الدولي الإنساني؛ ما أدى إلى ذعر المدنيين وفرارهم وفي مقدمتها جعل المدنيين هدفاً للهجمات[2]، وشنَّ هجمات عنيفة وعشوائية بهدف بثِّ الذعر[3].
- النظام السوري لا يكترث بعملية الانتقال السياسي لأنها سوف تؤدي إلى الانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، ويجب حجب حق النقض عند ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.
- فرض عقوبات أممية عسكرية واقتصادية على النظام السوري وبشكل خاص القادة المتورطين بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.
- العمل بشكل جدي من أجل إنجاز عملية انتقال سياسي سعياً نحو تحقيق الاستقرار ووحدة الأراضي السورية، وعودة اللاجئين والنازحين الكريمة والآمنة.

---

1. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 1، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule1
2. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 7، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule7
3. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 2، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule2

إلى المجتمع الدولي:

- في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلّه الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشَّعب السوري، وزيادة جرعات الدعم المقدَّمة على الصَّعيد الإغاثي. والسَّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعم عملية الانتقال السياسي والضغط لإلزام الأطراف بتطبيق الانتقال السياسي ضمن مدة زمنية لا تتجاوز ستة أشهر كي يتمكن ملايين المشردين من العودة الآمنة والمستقرة إلى منازلهم.
- تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان ولجنة التحقيق الدولية:
- إدانة الهجمات الواردة في هذا التقرير وتسمية المسؤولين عنها وإدانة مدى وحشيتهم.

إلى الأمم المتحدة والدول المانحة:

- اعتماد الرأي القانوني القائل بعدم حاجة المساعدات الأممية الحيادية لإذنٍ من مجلس الأمن عندما يكون هناك اعتراض تعسفي من قبل الدولة وتقصير في واجباتها القانونية، وتورط في جرائم ضد الإنسانية.
- تأسيس منصة دعم دولية تتولى عمليات تنسيق المساعدات في شمال غرب سوريا، وتكون بمثابة خيار إضافي إلى جانب الأمم المتحدة، وعدم الاعتماد الكلي على الأمم المتحدة فقد ثبت فشل ذلك، وابتزاز روسيا لها على مدى السنوات الماضية.

شكر وعزاء

كل الشُّكر والتَّقدير لأهالي الضحايا وأقربائهم ولجميع النشطاء المحليين من المجالات كافة، الذين لولا مساهماتهم وتعاونهم معنا لما تمكنَّا من إنجاز هذا التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

www.snhr.org - info@snhr.org